

أخيراً!

حر في المسيح، جزء 3

د. ديفيد بلات

14 \ 12 \ 2008

لو معاك كتابك المقدس، ويا ريت يكون معاك، افتح معايا غلاطية 3.

غلاطية 3 بيُعتبر من أكثر الفقرات الصعبة والمعقدة في كل كتابات بولس في العهد الجديد. فيه آية في غلاطية 3: 20 قال عنها واحد من المفسرين، "فيه 300 تفسير ممكن للآية دي بس." واحد يقول لي، "اوعى تكون فاكِر إننا هاناخد الـ 300 تفسير دول؟" لا، ما تقلقوش.

كنت حاسس بتشجيع وأنا بادرس الآيات دي وأنا عارف إن النهاردة كمان هايبقى وقت تشجيع لينا كلنا. ده غير إن الفقرات اللي زي دي بتتحدانا. وده شيء إيجابي عشان مانكونش جايين نسمع كلمة الله وفي بالنا إننا دايماً هاناخد كلمة سهلة وبسيطة ومسلية، "اديبي مبدأ أعيش بيه عشان أعرف أمشي حياتي." مش عايزين العقلية دي في التعامل مع كلمة الله.

كلمة الله مش دايماً هاتدينا أوامر عملية بسيطة مباشرة، مع إنني شايف إن إي حاجة في كلمة الله ليها تطبيقات عملية كثير، لكن هدف الفقرة اللي معانا النهاردة إننا نشوف المسيح. الفقرات اللي زي دي بتفحص قلوبنا عشان نتأكد إن المسيح وحده كافي. عايزين نتأمل بعمق في الحقائق الإيمانية الغنية اللي فيها بهدف إننا نشوف المسيح، ونعرف المسيح. ولما هانعرفه أكثر هانلاقي الموضوع يستاهل.

عايزكو تفكروا في الفقرة اللي هانقراها النهاردة مش على إنها ماراثون لكن خلونا نتخيل إننا بنطلع جبل، وهانتعب جامد عشان نوصل لقمته، ولما هانوصل هانتمتع بالمنظر الجميل من فوق. وبعدين هانطلع قمة تانية أعلى، وهناك هانتمتع بمنظر جميل تاني. بس الهدف هو الوصول للقمة الثالثة، جبل افرست Everest، مثلاً. وغلاطية 3 هايبقى عامل زي ما توصل لقمة جبل وتبص حواليك وتقول: "الموضوع يستاهل كل التعب اللي تعبته." جاهزين نطلع الجبل؟ ياللا بينا.

هانقرا أول 25 عدد من غلاطية 3. وعايز أحذركو من الأول، لأن ممكن تقول في النص، "انا مش فاهم حاجة. هو بيتكلم عن إيه؟" بس تابع معايا وكلمة الله هاتعلن عن نفسها النهاردة بطريقة باصلي إنها تغير حياتنا، وممكن تغير حياتنا للأبد.

<sup>1</sup>"أَيُّهَا الْغَلَاطِيُّونَ الْأَغْبِيَاءُ، مَنْ رَقَاكُمْ حَتَّى لَا تَدْعُونَا لِلْحَقِّ؟ أَنْتُمْ الَّذِينَ أَمَامَ عِيُونِكُمْ قَدْ رُسِمَ يَسُوعُ الْمَسِيحُ بَيْنَكُمْ مَصْلُوبًا! <sup>2</sup>أَرِيدُ أَنْ أَتَعَلَّمَ مِنْكُمْ هَذَا فَقَطْ: أَبَاعَمَالِ النَّامُوسِ أَخَذْتُمْ الرُّوحَ أَمْ بِخَبْرِ الْإِيمَانِ؟ <sup>3</sup>أَهَكَذَا أَنْتُمْ أَغْبِيَاءُ! أَبَعْدَمَا ابْتَدَأْتُمْ بِالرُّوحِ تَكْمَلُونَ الْآنَ بِالْجَسَدِ؟ <sup>4</sup>أَهَذَا الْمِقْدَارَ احْتَمَلْتُمْ عَبَثًا؟ إِنْ كَانَ عَبَثًا! كَفَالَّذِي

يَمْنَحُكُمْ الرُّوحَ، وَيَعْمَلُ قُوَاتٍ فِيكُمْ، أَبْأَعْمَالِ النَّامُوسِ أَمْ بِخَبْرِ الْإِيمَانِ؟<sup>6</sup> كَمَا «أَمَنَ إِبْرَاهِيمُ بِاللَّهِ فَحُسِبَ لَهُ بَرًّا». <sup>7</sup> أَعْلَمُوا إِذَا أَنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنَ الْإِيمَانِ أَوْلَيْكَ هُمْ بَنُو إِبْرَاهِيمَ. <sup>8</sup> وَالْكِتَابُ إِذْ سَبَقَ فَرَأَى أَنَّ اللَّهَ بِالْإِيمَانِ يُبَرِّرُ الْأُمَّمَ، سَبَقَ فَبَشَّرَ إِبْرَاهِيمَ أَنَّ «فِيكَ تَنْبَارِكُ جَمِيعُ الْأُمَّمِ». <sup>9</sup> إِذَا الَّذِينَ هُمْ مِنَ الْإِيمَانِ يَنْبَارِكُونَ مَعَ إِبْرَاهِيمَ الْمُؤْمِنِ. <sup>10</sup> لِأَنَّ جَمِيعَ الَّذِينَ هُمْ مِنْ أَعْمَالِ النَّامُوسِ هُمْ تَحْتَ لَعْنَةٍ، لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ لَا يَثْبُتُ فِي جَمِيعِ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي كِتَابِ النَّامُوسِ لِيَعْمَلَ بِهِ». <sup>11</sup> وَلَكِنْ أَنْ لَيْسَ أَحَدٌ يَنْبَرِّرُ بِالنَّامُوسِ عِنْدَ اللَّهِ فَظَاهِرٌ، لِأَنَّ «النَّارَ بِالْإِيمَانِ يَحْيَا». <sup>12</sup> وَلَكِنَّ النَّامُوسَ لَيْسَ مِنَ الْإِيمَانِ، بَلِ «الْإِنْسَانُ الَّذِي يَفْعَلُهَا سَيَحْيَا بِهَا». <sup>13</sup> الْمَسِيحُ افْتَدَانَا مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ، إِذْ صَارَ لَعْنَةً لِأَجْلِنَا، لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِقَ عَلَى خَشَبَةٍ». <sup>14</sup> لِتَصِيرَ بَرَكَةٌ لِأُمَّمٍ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، لِنَنَالَ بِالْإِيمَانِ مَوْعِدَ الرُّوحِ.

<sup>15</sup> أَيُّهَا الْإِخْوَةُ بِحَسَبِ الْإِنْسَانِ أَقُولُ: لَيْسَ أَحَدٌ يُبْطِلُ عَهْدًا قَدْ تَمَكَّنَ وَلَوْ مِنْ إِنْسَانٍ، أَوْ يَزِيدُ عَلَيْهِ. <sup>16</sup> وَأَمَّا الْمَوَاعِيدُ فَقِيلَتْ فِي إِبْرَاهِيمَ وَفِي نَسْلِهِ. لَا يَقُولُ: «وَفِي الْأَنْسَالِ» كَأَنَّهُ عَنْ كَثِيرِينَ، بَلْ كَأَنَّهُ عَنْ وَاحِدٍ: «وَفِي نَسْلِكَ» الَّذِي هُوَ الْمَسِيحُ. <sup>17</sup> وَإِنَّمَا أَقُولُ هَذَا: إِنَّ النَّامُوسَ الَّذِي صَارَ بَعْدَ أَرْبَعِمِئَةٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً، لَا يَنْسَخُ عَهْدًا قَدْ سَبَقَ فَتَمَكَّنَ مِنَ اللَّهِ نَحْوَ الْمَسِيحِ حَتَّى يُبْطِلَ الْمَوْعِدَ. <sup>18</sup> لِأَنَّهُ إِنْ كَانَتْ الْوَرَاثَةُ مِنَ النَّامُوسِ، فَلَمْ تَكُنْ أَيْضًا مِنْ مَوْعِدِ اللَّهِ وَهَبَهَا لِإِبْرَاهِيمَ بِمَوْعِدِ.

<sup>19</sup> فَلِمَاذَا النَّامُوسُ؟ قَدْ زِيدَ بِسَبَبِ التَّعْدِيَاتِ، إِلَى أَنْ يَأْتِيَ النِّسْلُ الَّذِي قَدْ وَعِدَ لَهُ، مُرْتَبًا بِمَلَائِكَةٍ فِي يَدِ وَسِيطٍ. <sup>20</sup> وَأَمَّا الْوَسِيطُ فَلَا يَكُونُ لِوَاحِدٍ. وَلَكِنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ. <sup>21</sup> فَهَلِ النَّامُوسُ ضِدٌّ مَوَاعِيدِ اللَّهِ؟ حَاشَا! لِأَنَّهُ لَوْ أُعْطِيَ نَامُوسٌ قَادِرٌ أَنْ يُحْيِيَ، لَكَانَ بِالْحَقِيقَةِ الْبَرُّ بِالنَّامُوسِ. <sup>22</sup> لَكِنَّ الْكِتَابَ أَغْلَقَ عَلَى الْكُلِّ تَحْتَ الْخَطِيئَةِ، لِيُعْطَى الْمَوْعِدُ مِنْ إِيْمَانِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ لِلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ. <sup>23</sup> وَلَكِنْ قَبْلَمَا جَاءَ الْإِيمَانُ كُنَّا مَحْرُوسِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ، مُغْلَقًا عَلَيْنَا إِلَى الْإِيمَانِ الْعَتِيدِ أَنْ يُعْلَنَ. <sup>24</sup> إِذَا قَدْ كَانَ النَّامُوسُ مُؤَدِّبًا إِلَى الْمَسِيحِ، لِكَيْ نَنْبَرِّرَ بِالْإِيمَانِ. <sup>25</sup> وَلَكِنْ بَعْدَ مَا جَاءَ الْإِيمَانُ، لَسْنَا بَعْدُ تَحْتَ مُؤَدِّبٍ."

عندنا 3 قمم. أول قمة هاتبقى عن إبراهيم. القمة الثانية عن موسى، والقمة الثالثة، جبل إفرست اللي في النص هنا، هايبقى عن المسيح، وهانشوف ازاى إنهم بيبنوا على بعض لغاية ما نوصل للمسيح في الآخر. تعالوا نبدأ بأول قمة، عهد الرب مع إبراهيم. وعد الله بيورينا حتمية الإيمان. وعد الله بيورينا حتمية الإيمان. هي دي قمة أول جبل.

خليكوا فاكربين إننا بقالنا كذا مرة بندرس السفر اللي فيه بولس بيكتب لكنيسة كان فيها معلمين كذبة، كان اسمهم المتهودين. الناس دول كانوا بيقولوا، "تقدر تؤمن بالمسيح، بس لازم بعدها تختتن، لازم تتبع الوصية اليهودية أو القواعد اليهودية عشان تتخلص."

وقلنا إنهم بالطريقة دي بيضيفوا طلبات على الخلاص. وشفنا الكلام ده المرة اللي فاتت، ولو فاتتك المرة اللي فاتت يا ريت ترجع تتأمل في نهاية غلاطية 2 لأنه جزء مهم جدًا في فهم رسالة غلاطية. بولس قدم لنا عقيدة التبشير بالإيمان لوحده في آخر أصحاب 2، وبعد كده ابتدا يدافع عن المبدأ ده في أصحاب 3 و4. فهو النهاردة مش بيقدم لنا مبدأ جديد. هو هنا بيأكد من جديد على اللي شرحه، وبيبين ازاي إن كلام المتهودين؛ المعلمين الكذبة دول مش حقيقي. ابتدا يرجع لإبراهيم وقال، "بصوا يا جماعة، انتو بتتكلموا عن الختان، تعالوا نرجع لبداية موضوع الختان ده، من عند إبراهيم، وتعالوا نشوف اتبرر ازاي." وابتدا يتكلم عن وعد الله لإبراهيم اللي حصل عليه بالإيمان.

بصوا عدد 6، بيقول عن إبراهيم، "أَمَنْ إِبْرَاهِيمُ بِاللَّهِ فَحَسِبَ لَهُ بَرًّا." حد عارف جاب كلامه منين؟ طبعًا من العهد القديم، لكن من أنهى سفر؟ التكوين 15: 6. "فَأَمَّنَ بِالرَّبِّ فَحَسِبَهُ لَهُ بَرًّا." تعالوا نشوف عدد 8. "وَالْكِتَابُ إِذْ سَبَقَ فَرَأَى أَنَّ اللَّهَ بِالْإِيمَانِ يُبَرِّرُ الْأُمَّمَ، سَبَقَ فَبَشَّرَ إِبْرَاهِيمَ أَنْ «فِيكَ تَتَبَارَكُ جَمِيعُ الْأُمَمِ»." هنا الاقتباس منين؟ تكوين 12: 3. برافو.

حافظوا على مكانكو عند غلاطية 3 وتعالوا نرجع لأول سفر في الكتاب المقدس، تعالوا نروح للتكوين 12. بولس هنا في غلاطية 3 بيبرهن على حتمية الإيمان، وبدايته من غلاطية 3. هاقولكو بيعمل إيه وانتو بتطلعوا تكوين 12. ابتدا بـ 6 أسئلة كأنه فتح النار بمدفع سريع الطلقات على كنيسة غلاطية.

قال لهم، "هل اللي وصلتوا له ده كان لأنكو حفظتوا الناموس، ولّا بالإيمان؟" وهنا ده سؤال بلاغي عشان يبين لهم إن الموضوع كله بالإيمان، وهنا رجع لإبراهيم وقال لهم، "بصوا على إبراهيم."

هو هنا بيرسم لنا الصورة اللي بنشوفها في كل العهد الجديد وهي إن كل شعب الله هو من نسل إبراهيم. احنا عارفين إن بداية شعب الله في العهد القديم كانت إبراهيم. هو أبو الشعب الإسرائيلي، وده بينطبق برضو على الكنيسة في العهد الجديد، فكلنا أولاد إبراهيم.

كان فيه ترنيمة بنزنها واحنا أطفال في مدارس الأحد بتقول، "أبونا إبراهيم عنده ولاد كثير." عارفينها؟ أنا مش هارنمها ولا حاجة. الترنيمة بتقول "أبونا إبراهيم عنده أولاد كثير، أنا واحد منهم وانت كمان، فلنسبح اسم الله، إيد يمين." وتبدأ تعمل حركات غريبة، مش عارف إيه علاقة الإيد اليمين بابونا إبراهيم. وعلى آخر الترنيمة تلاقي نفسك بتعمل حركات غريبة، وبتزئم عن ابونا إبراهيم. فيكو ناس مافاتوش على مدارس الأحد وهم صغيرين، ومايعرفوش الترنيمة دي. على العموم الترنيمة بتقول: أبونا إبراهيم عنده أولاد كثير، أولاد كثير عند أبونا إبراهيم، أنا واحد منهم، وانت كمان، فلنسبح اسم الله. هي دي الفكرة اللي عندنا، إننا كلنا أولاد إبراهيم. وهي دي الصورة اللي بيقدماها بولس هنا.

بولس قال لأهل غلاطية تعالوا نرجع ونشوف إبراهيم ازاى خد الوعد. شوفوا التكوين 12: 1 وشوفوا الله بيقول إيه لإبراهيم: "وَقَالَ الرَّبُّ لِأَبْرَامَ: «أَذْهَبْ مِنْ أَرْضِكَ وَمِنْ عَشِيرَتِكَ وَمَنْ بَيْتِ أَبِيكَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أُرِيكَ.»" اسمعوا الوعد اللي الله قاله في عدد 2: "فَأَجْعَلْكَ أُمَّةً عَظِيمَةً وَأُبَارِكَكَ وَأُعْظِمَ اسْمَكَ، وَتَكُونَ بَرَكَاتٍ. وَأُبَارِكَ مُبَارِكِيكَ، وَلَاعِنِكَ أَلْعَنُهُ. وَتَتَبَارَكَ فِيكَ جَمِيعُ قَبَائِلِ الْأَرْضِ." ده وعد قوي قدمه الله لإبراهيم. خلوا بالكو إن إبراهيم ماعملش حاجة عشان يستحق الوعد ده. زي ما احنا عارفين إن إبراهيم كان راجل وثني وماكانش بيدور على ربنا. الله هو اللي بادر بالوعد. وده الجزء الأول من العهد مع إبراهيم اللي عايز أركز عليه. بالنعمة وحدها، الله بارك شعبه، مش على أساس اللي عمله إبراهيم، لكن على أساس مبادرة ونعمة الله، الله هو اللي عمل العهد مع إبراهيم. القصة مش إن إبراهيم راح عمل اتفاقية مع الرب، لكن الله هو اللي جه لإبراهيم، وعمل عهد معاه.

الكلام ده أوضح كمان في التكوين 15. افتحوا التكوين 15. اللي حصل هنا هو إن الله كان قايل في أصحاب 12 لإبراهيم إن فيه هانتبارك كل الشعوب، بس المشكلة إن إبراهيم ماعندوش ولد. ماكانش عنده وريث. ازاى هايبقى عنده نسل هانتبارك فيه كل الأمم، وهو حتى مش عارف بيبقى عنده ابن من مراته سارة؟

اسمعوا المكتوب في التكوين 15: 1، "بَعْدَ هَذِهِ الْأُمُورِ صَارَ كَلَامُ الرَّبِّ إِلَى أَبْرَامَ فِي الرُّؤْيَا قَائِلًا: «لَا تَخَفْ يَا أَبْرَامَ. أَنَا تُرْسٌ لَكَ. أَجْرُكَ كَثِيرٌ جِدًّا.» فَقَالَ أَبْرَامُ: «أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ، مَاذَا تُعْطِينِي وَأَنَا مَاضٍ عَقِيمًا، وَمَالِكُ بَيْتِي هُوَ أَلِيعَازَرُ الدَّمَشْقِيُّ؟» وَقَالَ أَبْرَامُ أَيْضًا: «إِنَّكَ لَمْ تُعْطِنِي نَسْلًا، وَهُوَذَا ابْنُ بَيْتِي وَارِثٌ لِي.» فَإِذَا كَلَامُ الرَّبِّ إِلَيْهِ قَائِلًا: «لَا يَرْتُكْ هَذَا، بَلِ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ أَحْشَائِكَ هُوَ يَرْتُكُكَ.» ثُمَّ أَخْرَجَهُ إِلَى خَارِجٍ وَقَالَ: «انْظُرْ إِلَى السَّمَاءِ وَعُدِّ النُّجُومَ إِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَعُدَّهَا.» وَقَالَ لَهُ: «هَكَذَا يَكُونُ نَسْلُكَ.» وهنا هانقرا الأصل اللي اقتبسه بولس: "فَأَمَّنَ بِالرَّبِّ فَحَسِبَهُ لَهُ بَرًّا." هانتكلم بعد شوية عن ازاى إبراهيم أخذ الوعد.

بالنعمة وحدها الله بيبارك شعبه، والنعمة بتبان في الوعود القوية. الله قال لإبراهيم، "هايبقى عندك نسل زي نجوم السما، مالوش عدد،" بس المشكلة إنه لسه ماعندوش ابن. مش بس ماعندوش ابن، ده كمان كان في الوقت ده عنده 99 سنة، ومراته سارة كان عندها 90 سنة. طبعًا الحالة كده مش كويسة. احتمالات سارة في الحمل مش قوية، الوضع مافيهوش أمل. ده حتى هي لما سمعت إنها هاتجيب ولد، قعدت تضحك، زي ما كان هاي عمل أي حد في مكانها. بس هي دي الحالة اللي قدامنا. الموضوع مش اللي عمله إبراهيم وسارة، لكن اللي عمله الله بالنعمة، بالوعد القوية اللي بالنعمة.

كمان لو كملنا في التكوين 15 هاتلاقوا صورة للي كان الناس بيعملوه لما ياخدوا عهد. ممكن المنظر يكون غريب علينا حالياً، لكنه كان جزء من صورة الذبيحة في العهد القديم، اللي كان بيحصل إنهم كانوا ياخدوا ذبائح حيوانية، ويقطعوا الذبيحة لأجزاء، وتحط جزء من الذبيحة في ناحية والجزء الثاني في الناحية الثانية بحيث يبقوا في وش بعض وفيه ما بينهم مساحة. فكان الطرفين اللي بيدخلوا في عهد مع بعضهم يمشوا مع بعض في النص ما بين جزئين الذبيحة كرمز للعهد اللي أخذوه.

فلما نروح للتكوين 15: بنلاقي الكلام ده بيحصل. مكتوب في عدد 9: "قَالَ لَهُ: «خُذْ لِي عِجْلَةً ثَلَاثِيَّةً، وَعِزَّةً ثَلَاثِيَّةً، وَكَبْشًا ثَلَاثِيًّا، وَيَمَامَةً وَحَمَامَةً». فَأَخَذَ هَذِهِ كُلَّهَا وَشَقَّهَا مِنَ الْوَسْطِ، وَجَعَلَ شِقَّ كُلِّ وَاحِدٍ مُقَابِلَ صَاحِبِهِ." زي ما قلنا بالظبط. بصوا عدد 12: "وَلَمَّا صَارَتِ الشَّمْسُ إِلَى الْمَغِيبِ، وَقَعَ عَلَى أُبْرَامَ سُبَاتٌ، وَإِذَا رُعبَةٌ مُظْلِمَةٌ عَظِيمَةٌ وَقَعَتْ عَلَيْهِ." <sup>13</sup> فَقَالَ لِأُبْرَامَ: "... وابتدا الرب يدي لإبراهيم وعود بالبركة. ومكتوب في عدد 17: "ثُمَّ غَابَتِ الشَّمْسُ فَصَارَتِ الْعَنَمَةُ، وَإِذَا تَنُورٌ نُحَانَ وَمَصْبَاحٌ نَارٍ يَجُوزُ بَيْنَ تِلْكَ الْقُطْعِ. فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ قَطَعَ الرَّبُّ مَعَ أُبْرَامَ مِيثَاقًا قَائِلًا: "...

احنا شايفين هنا الله بيدي رمز للعهد عن طريق المرور بين قطع الذبيحة، بس إبراهيم كان بيعمل إيه لما كان الله بيمر بين قطع الذبيحة؟ كان نعسان، كان نايم. مش بيمشي مع الرب. وكأن العهد ده من طرف واحد، إن جاز التعبير. هنا الله بيقول له، "على أساس نعمتي، أنا اللي بابدأ عهد معاك ومع إنك مش هاتعمل إي حاجة لكن هاتأخذ بركتي."

السؤال دلوقتي: ازاي هاتأخذ البركة؟ والإجابة بتقودنا للجزء الثاني من عهد الرب مع إبراهيم. بالنعمة وحدها، الله بارك شعبه؛ عن طريق الإيمان وحده، شعب الله بياخذ بركة الرب. يعني بالنعمة عن طريق الإيمان. وهو ده اللي بولس بيتكلم عنه.

إبراهيم أخذ بركة الرب، مش عن طريق إنه كسبها أو استحقها، لكن قبلها. آمن باللي سمعه. إبراهيم ماعملش حاجة، لكن آمن بحاجة. والأدق إنني أقول إنه آمن بشخص: هو آمن بالله. وهو ده اللي مكتوب في عدد 6 واقتبسه بولس في غلاطية 3، "أَمَّنَ إِبْرَاهِيمُ بِاللَّهِ فَحَسِبَ لَهُ بَرًّا."

وهي دي نفس الصورة اللي رسمناها المرة اللي فاتت لما قلنا إننا أخذنا بر المسيح، نفس الموضوع هنا، الله حسب لإبراهيم بر، بس مش على أساس حاجة عملها، لكن على أساس إيمانه. إبراهيم آمن بالله.

وهو ده اللي رومية 4 بيتكلم عنه: "وَإِذْ لَمْ يَكُنْ ضَعِيفًا فِي الْإِيمَانِ لَمْ يَعْتَبِرْ جَسَدَهُ - وَهُوَ قَدْ صَارَ مُمَاتًا، إِذْ كَانَ ابْنٌ نَحْوِ مِئَةِ سَنَةٍ - وَلَا مُمَاتِيَّةً مُسْتَوْدَعِ سَارَةٍ. وَلَا بَعْدَمَ إِيْمَانِ ارْتَابَ فِي وَعْدِ اللَّهِ، بَلْ تَقَوَّى بِالْإِيمَانِ

مُعْطِيًا مَجْدًا لِلَّهِ. "باحب أوي الآية اللي جاية: "وَتَيَقِنَنَّ أَنَّ مَا وَعَدَ بِهِ هُوَ قَادِرٌ أَنْ يَفْعَلَهُ أَيْضًا. لِذَلِكَ أَيْضًا: حُسْبَ لَهُ بَرًّا". رومية 4 يقول لنا: "حُسْبَ لَهُ بَرًّا". بر الله اتخط في حسابه لأنه آمن إن الله عنده القدرة إنه ينفذ اللي وعد بيه، بالإيمان وحده. وهو ده اللي كان بولس بيقله للمتهودين. قال لهم، "أبوة إبراهيم اختتن، بس اختتن إمتي؟ بعد ما اتبرر بالإيمان ولأ قبله؟ إبراهيم اختتن في أصحاب 17، وده اللي مكتوب في رومية 4، رومية 4 هو نوع من التعليق على غلاطية 3، الكتاب كله ماشي مع بعضه.

بولس بيقل، "التبرير ماكانش بعد ما إبراهيم اختتن، ده كان قبل ما يختتن، كان متبرر بالإيمان قبلها، مش على أساس اللي عمله، لكن على أساس اللي الله عمله في حياته، على أساس النعمة، بالنعمة وحدها وعن طريق الإيمان وحده. وهي دي الصورة اللي بيقدّمها لنا بولس.

ده حتى بيقتبس من حبقوق 2: 4، ويا ريت كان عندي وقت عشان أمر على كل الأماكن المختلفة دي، بس مكتوب في حبقوق 2: 4، "الْبَارُّ بِإِيمَانِهِ يَحْيَا". وهي دي الآية اللي قلبت حياة مارتن لوثر. كان عايش في عصر ماحدث يتخيله، كان عندهم وقتها سلم كانوا معتبرينه سلم مقدس، كان عالي قوي وينتهي بكنيسة وكان البابا يقف على بابها بيعص صكوك الغفران. كانت الكنيسة بتقول لهم، "لو قدرت تدفع فلوس وتطلع السلالم دي وتركع عند كل سلمة، وتبوسها، وتصلي، لو عرفت تعمل كده وتطلع للقمّة، هانتغفر لك كل خطاياك. ممكن تكون خطاياك انت الشخصية، أو خطايا حد تاني." كان لمّ الفلوس هو المهم عندهم. فراح لوثر لروما وشاف الكلام ده وهو بيحصل، واشترك معاهم. كان ناس كثير بيجوا، لأن الكنيسة هي اللي قالت إعمل الكلام ده عشان الله يقبلك. فلوثر لقا نفسه طالع السلم. ابنه بعدها بمدة قال إنه لما كان على السلم، افتر المكنوب في حبقوق 2: 4، "الْبَارُّ بِإِيمَانِهِ يَحْيَا". مش بطلوع السلم، عشان تحاول تلاقي لك طريق لله. فلوثر وقّف اللي كان بيعمله على طول، ورجع مدينة ويتبرج Wittenberg والنتيجة كانت الإصلاح البروتستانتي. "الْبَارُّ بِإِيمَانِهِ يَحْيَا". بالنعمة وحدها، الله بيبارك شعبه، وبالإيمان وحده، شعب الله بياخذ بركاته.

وهنا عايز أقف شوية واستنى، لأن السؤال بيطلع هنا. طيب، لو كل اللي عليّ هو إني أوّمن بالله، لو الكتاب بيقل إن كل واحد موجود هنا النهاردة ممكن ياخذ بر الله في حسابه لو ببساطة آمن بالله، من غير ما يعمل حاجة، بس بالإيمان بالمسيح، (وعلى فكرة هانشوف بعد شوية أزاى إن إبراهيم بيخلينا نبص على المسيح)، لو انت بتقول إن كل واحد ليه فرصة الله يحسب له بره، مهما كان اللي عمله، هايطلع هنا

اتهم ويقول، "تعمل إيه في طريقة الحياة؟ مش الكلام ده يودينا للتسيب، ويخلي الناس تعمل زي ما هي عايزة؟"

بس في الواقع، كلمة الله مش بتعلمنا كده. اللي عارف إنه اتخلص بالنعمة وحدها عن طريق الإيمان وحده بيعيش حياة مختلفة تمامًا عن باقي الناس، لأنه فاهم إنه مش بس اتخلص بالإيمان، لكن كمان بيعيش بالإيمان. والتعبير عن الإيمان ده هو الطاعة الشديدة.

تعالوا نشوف إبراهيم. هو اتبرر بالإيمان، بس إيه اللي حصل بعد كده؟ بعد كده اختتن. ده حتى قبل الختان، في تكوين 12، لما الله إداله العهد، عمل إيه؟ راح لَمَّ شنطه وقال له يا رب، "أنا هاروح مكان ما توديني". وساب عيلته وكل حاجة بيحبها. لو شايف إن الناس اللي باعوا ممتلكاتهم متشددين، ده بقى ساب كل حاجة ومشى. راح لبلد غريبة، وعاش في خيام. كان واثق إن الله هايقوده في كل خطوة في حياته. هو ده التمسك بقوة بحياة الإيمان.

تعالوا نروح التكوين أصحاح 22. فاكرين اللي حصل هنا؟ إبراهيم جاله الابن اللي الله وعده بيه؛ إسحق. فاكرين الله قال إيه لإبراهيم؟ "يا إبراهيم، خد ابنك وحيدك واعمل إيه؟ موته، قدمولي ذبيحة. قدم لي الابن اللي وعدتك بيه، واللي ادتهولك، عايزك تموته." إبراهيم قال إيه؟ نفذ الأمر، أو كان هانفذ الأمر لولا إن الرب وقفه. أخذ ابنه وطلعوا الجبل، ورفع السكينة على ابنه. ده مش واحد اتبرر بالإيمان في التكوين 12 و15 وخلص، ده واحد عاش بالإيمان في التكوين 22، واتمسك بقوة بحياة الإيمان.

اسمعوا التكوين 22: 15، "وَتَادَى مَلَاكُ الرَّبِّ إِبْرَاهِيمَ ثَانِيَةً مِنَ السَّمَاءِ وَقَالَ: «بِذَاتِي أَفْسَمْتُ يَقُولُ الرَّبُّ، أَنِّي مِنْ أَجْلِ أَنْكَ فَعَلْتَ هَذَا الْأَمْرَ، وَلَمْ تُمْسِكْ ابْنَكَ وَحِيدَكَ، أَبَارِكَكَ مُبَارَكَةً، وَأَكْثَرُ نَسْلِكَ تَكْثِيرًا كَنُجُومِ السَّمَاءِ وَكَالرَّمْلِ الَّذِي عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ»."

لاحظتوا حاجة مريبة هنا؟ أو على الأقل تخلينا نقف شوية؟ احنا عمالين نتكلم عن إن كل شيء كان بالنعمة وبالإيمان، وبعدين نلاقي الله بيقول لإبراهيم، "من أجل أنك فعلت هذا الأمر،" عشان انت كنت مطيع أنا هباركك. مش برضو الكلام كده مش مترابط؟ هل معنى الكلام إن إبراهيم بيكسب هنا بركة الله بأعماله؟

والإجابة هي: "لأ طبعًا." لكنه هنا عايش بالإيمان. هي هي نفس الفكرة. هو عنده وعد من الله، وعنده ثقة بالله، هو مؤمن بالله، وحياته هي نتيجة النوع ده من الإيمان. الموضوع هنا مش محاولة الفوز بالخلص،

لكن الحياة بالإيمان. هي دي الصورة اللي في عبرانيين 11. بنلاقي قدامنا صالة نجوم الإيمان، أبطال الإيمان، اللي عملوا أمور خارقة.

اسمعوا عبرانيين 11: 33، "الَّذِينَ بِالْإِيمَانِ: قَهَرُوا مَمَالِكَ، صَنَعُوا بَرًّا، نَالُوا مَوَاعِيدَ، سَدُّوا أَفْوَاهَ أَسُودٍ، أَطْفَأُوا قُوَّةَ النَّارِ، نَجَوْا مِنْ حَدِّ السَّيْفِ، تَقَوَّوْا مِنْ ضَعْفٍ، صَارُوا أَشِدَاءَ فِي الْحَرْبِ، هَزَمُوا جُيُوشَ غُرَبَاءَ، أَخَذَتْ نِسَاءٌ أُمُورَهُنَّ بِقِيَامَةٍ. وَآخَرُونَ عَذَّبُوا وَلَمْ يَقْبَلُوا النَّجَاةَ لِكَيْ يَنَالُوا قِيَامَةً أَفْضَلَ. وَآخَرُونَ تَجَرَّبُوا فِي هُزْءٍ وَجَلْدٍ، ثُمَّ فِي قُبُودٍ أَيْضًا وَحَبْسٍ. رُجِمُوا، نُشِرُوا، جُرِّبُوا، مَاتُوا قَتْلًا بِالسَّيْفِ، طَافُوا فِي جُلُودٍ غَنَمٍ وَجُلُودٍ مِعْرَى، مُعْتَازِينَ مَكْرُوبِينَ مُذَلِّينَ، وَهُمْ لَمْ يَكُنِ الْعَالَمُ مُسْتَحَقًّا لَهُمْ." الناس اللي بيتخلصوا بالنعمة عن طريق الإيمان بيعيشوا حياة مختلفة تمامًا عن باقي العالم. ليه؟ لأنهم واثقين في الله، لأنهم عارفين إنهم مش مضطرين يتمسكوا بالحاجات اللي بنتمسك بيها في العالم، لأنهم عارفين إن الرب صالح، هم عارفين إن الله فيه كل الكافية. والمغريات اللي بيقدمها لهم العالم مابقتش غالية في عنيتهم، خلاص، لأن الله هو اللي غالي عليهم، وهم عايزين الله، ومصدقين الله. هم بيؤمنوا إن الله كافي لحياتهم، فمش بيقولوا، "طب، انا اتمتعت بالنعمة عن طريق الإيمان، أقدر أغرق نفسي في الخطية وأغرق نفسي في الحاجات اللي العالم بيقول عنها إنها مشبعة وأعيش زي ما أنا عايز."

مش هي دي الحياة بالنعمة عن طريق الإيمان. اللي بيعيشوا كده مايعرفوش النعمة ولا يعرفوا الإيمان. السبب في إننا مش بنعيش الحياة القوية اللي مكتوب عنها في عبرانيين 11 هو إن ما عندناش إيمان. لازم نصدق الرب، نصدق إنه إله صالح، وإنه يستاهل إننا نضحى عشانه بكل شيء، نضحى عشانه حتى بحياتنا. لما نؤمن بالله، بنلاقي الحياة دي خارجة من الإيمان.

عايز أيدكوا مثل. جون بانيان John Bunyan كتب كتاب اسمه *سباحة المسيحي*، وده كتاب من أكثر الكتب اللي قراها الناس في التاريخ المسيحي كله. قصة حياة بانيان Bunyan بتقول إنه كان عضو في كنيسة وهو عنده 20 سنة، بس ماكانش مؤمن خالص. كان الناس يشوفوه ويقولوا إنه مؤمن، بس هو كان بيصارع مع الخطية وكان نفسه يلاقي السلام مع الله. وكان بيحاول، زي ناس كثير في الكنيسة، إنه يبقى كويس، كان بيحاول يبقى في سلام مع الله، كلها محاولات. كتب مرة وقال، "ويومًا، عندما كنت أمرُّ بحقل، هبطت هذه العبارة على قلبي، 'إِنَّ بَرَكَ فِي السَّمَاءِ.' ورأيتُ بعينيَّ إيماني يسوع المسيح على يمين الله. فقلت، 'هذا هو بري،' فمهما كانت حالتي، ومهما فعلت، لا يمكن أن يقول الله عني، 'هذا بلا بر،'



لأن بري أمامه مباشرة. كما أنني رأيتُ أيضاً أن طبيعة قلبي الجيدة لم تجعل بري أفضل، ولا طبيعة قلبي السيئة جعلت بري أسوأ. لأن بري كان هو يسوع المسيح نفسه. ورفعت نظري للسماء وقلت، إنه هو بري، ليس عليّ أن أعمل شيئاً، ولا أن أجعل نفسي أبدو جيداً. فإنه هو بري، وها هو أمام الله نيابةً عني." ويقول بعد كده: "وسقطت القيودُ من على رجليّ بالفعل. لقد تحررتُ من كلِّ ضعفاتي وقيودي، وهرب ما كان يريدُ إغوائي، ورجعتُ بيتي فرحاً بنعمة الله ومحبتِهِ."

الخلاص كان مفاجأة بالنسبة له، عرف إن الخلاص بالنعمة عن طريق الإيمان من خلال بر المسيح، مش أي حاجة أنا باعملها. هل احنا عارفين كده؟ هل بنشوف إن المسيح في السما هو برنا، هو الطريق الوحيد اللي نقدر بيه نقف قدام الله؟ عشان كده بانيان Bunyan قال إن كتاب تفسير لوثر Luther لرسالة غلاطية هو أحلى كتاب بالنسبة له بعد الكتاب المقدس. كان عارف مبدأ الحياة بالإيمان والتبرير بالإيمان. عارفين عاش ازاي؟ عاش يبشر بالإنجيل. وجاله وقت قالت له فيه الحكومة، "لو مابطلتش تبشر بالإنجيل، هانرميك في السجن." بس ده ماسكتش جون بانيان John Bunyan وفضل يوعظ. واترمى في السجن. كان متجوز وعنده 4 أطفال، كان واحد منهم أعمى. وكانت مراته حامل. لما كان في السجن، مراته تعبت في الحمل. كانوا قايلين له، يا بانيان Bunyan لو بطلت تبشير هانسيبك تخرج،" بس قال لهم، "ماقدرش أبطل تبشير." وفي الآخر حصل إجهاض للجنيين. قعد بانيان Bunyan في السجن بعد كده 12 سنة، مش عشان يكسب الخلاص، لكن لأنه آمن بالرب. كانت حياة الإيمان واضحة في حياته. وسمي كتاب قصة حياته: *فيض النعمة الغنية لكبير الخطاة*. كان عارف النعمة. وكان عارف الإيمان.

اسمعوا كتب إيه وهو في السجن، وعلى فكرة، كتب *سياحة المسيحي* وهو في السجن برضو، "إنني في السجن فعلاً، أنا مسجونٌ بالجسد، لكن عقلي حرٌّ ليُدْرَسَ المسيح، وكيف أنه كان حلواً لي. فمع أن البشر يُيقون إنساني الخارجي وراء قضبانهم وأقفالهم، إلا أنني، بالإيمان بالمسيح، أقدرُ أن أصدق أعلى من النجوم. إن قيودهم لن تروضَ روحي، ولن تُبعدَ الله عني. لا يقدرُون أن يكسروا إيماني ورجائي، سأرتقي أعلى منهم."

إدينا يا رب إيمان زي ده. إدينا إيمان يا رب، ماتقدرش المادية اللي في العالم تاخده مننا، لأننا عارفين إن الله صالح، مش المادة. إدينا يا رب إيمان ماتقدرش الخطية اللي في العالم تنزعه مننا، لأننا عارفين إن الله

فيه الكفاية، مش الانغماس في المتع اللي بيغيرينا العالم عشان نرجع لها. الرب صالح. أنا مصدقك يا رب. أنا أو من إنك صالح.

ساعدنا يا رب نشوف إن الخلاص بالنعمة وحدها، عن طريق الإيمان وحده، وبيقود لطاعة المسيح. ساعدنا يا رب نحط الأمور دي مع بعض.

رسالة غلاطية ممكن تساعدنا في الموضوع ده، خصوصاً أصحاب 5 و6، بس لازم نتخلص من الفكر اللي بيقول "عندي النعمة"، وبعد كده يغرق نفسه في أمور العالم. مش هي دي النعمة، مش هو ده الإيمان. وهو ده الموضوع كله.

أول قمة جبل كانت إن إبراهيم أخذ بركات الله بالنعمة وحدها، عن طريق الإيمان وحده.

تعالوا نروح من القمة دي للقمة الثانية، موسى. عهد الرب مع موسى.

لازم نفهم في الأول حقيقة قبل ما نشوف عهد الرب مع موسى. افتكروا معايا اللي قاله المتهودين في غلاطية 3. كانوا بيقولوا، "حاضر، إبراهيم اتبرر بالإيمان. احنا فاهمين. لكن فيه عهد ثاني مع موسى، والعهد ده فيه الناموس." كانوا بيقولوا، "صحيح إن الله اتعامل قبل كده مع شعبه بالنعمة عن طريق الإيمان، لكن بعد ما حط الناموس، بقى عندنا موسى، الله قال لنا في الناموس نعمل إيه." كانوا بيقولوا إن اللي حصل مع موسى لغى اللي حصل مع إبراهيم، قلب الصورة خالص.

عشان كده لازم نفهم الحقيقة المهمة دي: عهد الله مع موسى مش متناقض مع عهد الله مع إبراهيم. الكلام ده مهم جداً. عهد الله مع موسى مش متناقض مع عهد الله مع إبراهيم. بالعكس، ده عهد الله مع موسى بيبيني على عهد الله مع إبراهيم. الكلام ده مهم، لأننا هاتشوف تناقضات بين اللي حصل مع موسى واللي حصل مع إبراهيم، فلازم نفهم إن الله مش ممكن يناقض نفسه.

وده اللي بولس حاول يقوله في غلاطية 3: 15-17، إن العهد مع موسى مش بينسخ أو يلغي العهد مع إبراهيم. في الواقع اللي الله عمله مع موسى يساعدنا نفهم اللي حصل مع إبراهيم، الاتنين بيكملوا بعض. واحنا حاطين الكلام ده في تفكيرنا، تعالوا نطلع القمة الثانية، عهد الرب مع موسى، وبصوا على الحقيقة الكتابية اللي بتظهر لنا بسهولة. في عهد الرب مع إبراهيم شفنا حتمية الإيمان. ومع موسى، ناموس الله بيورينا فشل الجسد. أنا عارف إن الجملة ثقيلة شوية، تعالوا نسهلها ونشوف يعني إيه: ناموس الله بيورينا فشل الجسد.

زي ما انتو شايقين إن بولس هنا في غلاطية 3، بيقول كلمة "الناموس" كثير قوي. أحياناً لما بنشوف في العهد الجديد كلمة "الناموس" بيبقى معناها العهد القديم. وأحياناً بيبقى معناها الوصايا العشرة بس. وأحياناً بيبقى معناها إرادة الله، أو سلطان الله. لكن في أغلب المرات لما بولس بيستخدم الكلمة دي، وخصوصاً هنا في غلاطية 3، فهو هنا بيتكلم عن القواعد والأوامر اللي أخذها موسى في سفر الخروج، وشفناها في اللاويين والعدد والتثنية. ده اللي بولس بيتكلم عنه هنا.

وده شيء مهم، لأننا لما بنشوف غلاطية 3 بيتكلم عن الناموس، فهو مش بيتكلم عن كلمة الله عموماً، لكن بيتكلم بالتحديد عن العهد اللي عمله الله مع شعبه أيام موسى واللي فضل ماشي مع شعب الله طول العهد القديم.

عايز أفسر الموضوع ده أكثر، لأنني عارف إن فيه نتائج لفهمنا لكلمة الله على أساس فهمنا للناموس. بس ماتنسوش إن بولس في الأساس بيتكلم عن اللي عمله الرب مع موسى، والناموس اللي إياه للشعب. الكلام هنا في غلاطية 3: 10 بيروح ويرجع في نفس المنطقة لغاية عدد 25. ابتدا الكلام بالحاجات اللي الناموس مايقدرش يعملها. بولس قال إن الناموس مايقدرش يدي حياة، الناموس مايقدرش يقدم خلاص، الناموس مايقدرش بيرر، الناموس مايقدرش يعمل الحاجات دي. وبعدين بيوصل لعدد 19، ودي الآية المفتاحية هنا، بيقول كده، "فَلَمَّاذَا النَّامُوسُ؟" ليه عندنا ناموس لو ماكانش يقدر يدي حياة ولا بيرر، بيبقى لزمته إيه؟ السبب هو إنه بيبين لنا فشل الجسد.

اللي أنا أفصده واللي بولس يقصده بالناموس هو الطبيعة الخاطئة، هو الطبيعة اللي فينا اللي مافيهاش المسيح ولا عايزة المسيح. قبل الإيمان بالمسيح، بيكون الجسد والطبيعة الخاطئة، هو اللي مسيطر علينا، وبيتحكم فينا. ولو جينا نطبق الكلام ده عملي، فهو الطبيعة اللي جوانا اللي بنقول، "أنا المتحكم في حياتي. أنا اللي باختار، أنا اللي عارف إيه الصح. وماحدش يقول لي أعمل إيه. انا عارف أعمل إيه عشان أأخذ أحسن حاجة، وأعرف إيه اللي بيمتعي. انا مش هاوقف قدام قاضي عشان أقدم له حساب عن طريقتي في الحياة، فمأحدش حتى يحاول يقول لي أعيش حياتي ازاي."

هو ده اللي خلى حوا في الجنة تقول، "أنا هااكل الثمرة وأنا عايزة أكلها." وهو ده اللي كل واحد موجود هنا النهاردة بيقوله، "أنا هاعمل اللي أنا عايزه، أنا اللي هاقرر كل حاجة، أنا السلطة الوحيدة في حياتي." هي دي صورة الجسد. وهانشوف قدام في غلاطية ازاي إن الجسد بيحارب الروح القدس في المؤمن.

الصورة اللي قدامنا هنا إن بولس بيورينا عجز، وضعف، وفشل الجسد في حاجات مختلفة. أول حاجة، الناموس بيورينا إنا عصينا. احنا كسرنا ناموس الله. وده مكتوب في غلاطية 3: 10. كلنا، كل واحد موجود هنا النهاردة كسر قانون الله. بولس بيقول، "لأنَّ جَمِيعَ الَّذِينَ هُمْ مِنْ أَعْمَالِ النَّامُوسِ هُمْ تَحْتَ لَعْنَةٍ، لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ لَا يَتَّبِعُ فِي جَمِيعِ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي كِتَابِ النَّامُوسِ لِيَعْمَلَ بِهِ»." بولس هنا اقتبس من سفر التثنية أصحاب 27، "مَلْعُونٌ مَنْ لَا يُقِيمُ كَلِمَاتِ هَذَا النَّامُوسِ لِيَعْمَلَ بِهَا." ماينفعش مع الناموس غير الطاعة الكاملة. عشان كده يسوع قال في نهاية أصحاب 5 من الموعدة على الجبل، وكان هنا بيتكلم عن ناموس العهد القديم، فيقول في الآخر، "فَكُونُوا أَنْتُمْ كَامِلِينَ كَمَا أَنَّ أَبَاكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ هُوَ كَامِلٌ." هو ده المقياس: الكمال. واحنا عصاة لناموس الله. الناموس بيواجهنا بحقيقة إنا مانقدرش نطيع الوصايا كلها كاملة. ماحدث فينا هنا يقدر.

الناموس بيعمل كذا حاجة، أول حاجة إنه بيكشف خطيتنا. الناموس بيكشف خطيتنا، بيطلع خطية القلب ويحطها في النور.

لو رحنا لرومية 3 و4 و5 وحتى 6 و7، هانلاقي برضو إن اللي الناموس بيعمله هو إنه بيواجهنا بوصايا الله، وبيطلع القلب الخاطي المستخبي في كل واحد فينا ويطلعه للنور.

عايز أديكو متل من الأطفال. الطفل بيبقى عنده رغبة إنه يقول، "أنا هاعمل اللي أنا عايزه." بتبقى الرغبة دي نايمة لغاية ما يجي الأمر، والأب يقول لابنه، "يا ابني، ماتعملش كده." فيبص للأب ويقول له الكلمة اللي من حرفين اللي ماكانش المفروض يقولها، لكنها من أحلى الكلمات على قلبه: "لأ. مش هاسمك، هاعمل اللي أنا عايزه." وبينفذ اللي هو عايزه. القلب اللي بيقول "أنا المتحكم"، كان نايم، إن جاز التعبير. ماكنتش واخذ بالك لغاية ما الوصية جت. لما الوصية جت، لقينا الخطية ظهرت في الحياة، لقينا التمرد ظهر، وابتديت تشوفه بوضوح. الوصية بينت القلب الخاطي اللي قال، "لأ، أنا المتحكم"، وهنا الأب بيتدخل ويقول له، "لا لا لا، مش انت المتحكم."

هو ده اللي بيحصل. ناموس الله واجه كل واحد فينا بوصايا الله، واحنا قاومناه. احنا بنعمل اللي على مزاجنا، فالناموس بيكشف لنا خطيتنا.

مش بس الناموس بيكشف لنا خطيتنا، ده كمان الناموس بياكد على خطيتنا، بيخليها أوحش.

وده اللي قاله بولس في غلاطية 3: 19، "فَلِمَاذَا النَّامُوسُ؟ قَدْ زِيدَ بِسَبَبِ التَّعَدِّيَّاتِ." مفيش وقت نتكلم عن التعقيدات اللغوية هنا، لكن اللي يقصده بولس هنا هو إن الناموس زود التعديات. وده نفس اللي قاله في رومية 5: 20، "وَأَمَّا النَّامُوسُ فَدَخَلَ لِكَيْ تَكْثُرَ الْخَطِيئَةُ." فلما الناموس يكشف عن خطايانا، يحطها في النور أكثر وأكثر وأكثر، واحنا نقاوم الناموس، ونعمل خطايا، والناموس يطلعها للنور تاني، وندخل في دوامة، وقلوبنا تتقسي أكثر وأكثر ناحية الله. ولولا النعمة، كنا نكمل في الدائرة دي. أشكرك يا رب على النعمة. لأنها بتخليني مقاومش الناموس.

هي دي الفكرة، الناموس بيكشف ويكبر خطيتنا، والنتيجة إنه بيواجهنا بحقيقة قاسية وصعبة وصادمة. مش بس إننا كلنا كسرنا ناموس الله، لكن كمان إننا كلنا نستحق الموت.

ركزوا معايا، لأن ده الجزء اللي سهل عليك تسرح فيه، لما نيجي نتكلم عن الدينونة والغضب. بولس قال: "لأنَّ جَمِيعَ الَّذِينَ هُمْ مِنْ أَعْمَالِ النَّامُوسِ هُمْ تَحْتَ،" إيه؟ "لَعْنَةُ،" لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ لَا يَنْبُتُ فِي جَمِيعِ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي كِتَابِ النَّامُوسِ لِيَعْمَلَ بِهِ». احنا كلنا تحت لعنة الناموس. هو ده اللي الناموس بيواجهنا بيه؛ إننا كلنا في نظر الله ملعونين.

فاكرين إبراهيم؟ لما الله إداله الوعد، قاله أنا إيه؟ أنا هباركك. أنا هباركك. يا سلام! البركة من كل حنة! وبعدين لما نروح لموسى، في تثنية 27، اللي بولس اقتبس منها هنا، بنشوفهم بيوصوا الشعب ويقول لهم، "لما تروحوا أرض الموعد، لما تعدوا نهر الأردن، هاتلاقوا جبلين جنب بعض، خلوا نص الأسباط يقفوا على الناحية دي والنص الثاني يقف على الناحية الثانية، وبيصوا لبعض. وقال لهم كده، بصوا هاتعملوا إيه. نُصَوِّ هَاتِكُمْ بِالْبَرَكَةِ عَلَى شَعْبِ اللَّهِ، وَالنَّصُ الثَّانِي هَاتِكُمْ بِإِيهِ؟ فَاكْرِينْ؟ أَيُّو، بِاللَّعْنَةِ. تخيلوا معايا المشهد، آلاف الناس متجمعين. ناس من هنا بيقولوا البركة، وناس من الناحية الثانية بيقولوا، "مَلْعُونٌ مَنْ يَسْتَخِفُّ بِأَبِيهِ أَوْ أُمَّهِ." عارفين إيه اللي بيحصل؟ ناس من هنا بيقولوا "ملعون"، وناس من الناحية الثانية بيقولوا "آمين." فماتسمعش "آمين" على بركة خالص. ده بيقول ملعون والثاني بيقول له آمين. "مَلْعُونٌ مَنْ يُضِلُّ الْأَعْمَى عَنِ الطَّرِيقِ." "آمين." "ملعون اللي يعمل كذا واللي يعمل كذا." والناس تزعق وتقول "آمين." بعدين نوصل لنهاية تثنية 27، ونلاقي الآية اللي اقتبسها بولس، "مَلْعُونٌ مَنْ لَا يُقِيمُ كَلِمَاتِ هَذَا النَّامُوسِ لِيَعْمَلَ بِهَا." والشعب يهتف ويقول، "آمين." بركات ولعنات رايحة وجاية. بركات ولعنات. هي دي الصورة اللي قدامنا.

الناموس جه عشان يورينا إنه بسبب عصياننا لناموس الله كلنا بقينا تحت لعنة الناموس. احنا ملعونين. يعني إيه الكلام ده؟ معناه إنا واقفين قدام الله تحت اللعنة. هو ده هدف الناموس. وأكد شيء سيء إنيك تقف قدام الله القدوس وتتواجه بخطيتك. ده شيء سيء لأن الناموس واجهنا بخطيتنا وكشفها قدام الله القدوس، الله اللي ضد الخطية على طول، الله اللي بيددين الخطية، اللي بيكره الخطية، واحنا ملايين خطية. والناموس هو اللي كشف الحاجات دي قدام الله. شكرًا جدًا يا ناموس على أفضلك، انت كشفتني قدام الله؟ عشان كده لوثر Luther قال: "إن الهدف الرئيسي للناموس هو ألا يُحسِّن من وضع الإنسان، بل يُزيده سوءًا. أي أن يكشف للإنسان خطيته، حتى عندما يعرفها يتواضع، ويخاف، وينكسر. وهكذا يبحث عن النعمة." يعني لما الناموس يقوم بشغله، تجري تدور على ملجأ، لأنك عارف إن عندك مشكلة كبيرة.

الآية دي: "مَلْعُونٌ مَنْ لَا يُقِيمُ كَلِمَاتِ هَذَا النَّامُوسِ لِيَعْمَلَ بِهَا"، المفروض تبقى بالنسبة لنا عاملة وكأنها إنذار إن فيه 100 رأس نووي جاية على الولايات المتحدة دلوقتي. "طب نعمل إيه؟ نعمل إيه؟ هانتصرف ازاي؟ الموضوع عاجل. احنا تحت اللعنة، تحت دينونة الله."

تعاليم ويستمينيستر شورتر Westminster Shorter بتسأل سؤال، "ما هي أجرة كل خطية؟" والإجابة هي: "إن أجرة كل خطية هي غضبُ الله واللعنة، في هذه الحياة والحياة الأخرى."

انتو عارفين أكثر حاجة مرعبة في الآية دي إيه؟ إنها مش بتقول، "ملعون الملحد، أو اللي من غير دين، أو الوثني اللي بيعيش في النجاسة." لأ، دي بتقول، "ملعون اللي يحاول يطيع ربنا." ملعون اللي يحاول يطبق الناموس في حياته وهو فاكر إنه كده هايأخذ حياة. تعالوا نقولها بطريقة عصرية، ملعون اللي بيروح الكنيسة، اللي بيروح الكنيسة بدل ما يقعد في البيت، اللي بيقرأ الكتاب المقدس، اللي بيصلي ويحاول يعمل حاجات كويسة، ويحاول يخلي عيلته يتصرفوا كويس. لأنك في كل محاولة، عارف الناموس بيقول لك إيه؟ "مذنب." بيقولها كل مرة لكل واحد موجود هنا النهاردة: "مذنب. مذنب. مذنب." تحاول أكثر، يقول لك، "مذنب." تحاول أكثر الأسبوع اللي بعده، يقول لك، "مذنب." السنة اللي بعدها، "لسة مذنب."

الكلام ده بيحسسك بالفشل؟ هو ده المقصود من الناموس. الناموس بيقول لك، "بطل محاولات، اللي بتعمله مش هايينفع!" إيه؟ لأنك ماتقدرش. ماخذناش الناموس عشان يساعدك تصحح أمورك. لكن الله إيداك الناموس عشان تشوف إنك كاسره، والنتيجة، إنك تحت اللعنة ودينونة الله.

هو ده هدف الناموس اللي بيقوله هنا. وده بي طرح سؤال، "هو بيقول لنا الكلام ده ليه؟" السبب هانلاقه في أصحاب 3 أعداد 22 و 23 و 24. اسمعوا، "لكنَّ الْكِتَابَ أَغْلَقَ عَلَى الْكُلِّ تَحْتَ الْخَطِيئَةِ،" يعني أسير للخطية. عدد 23 بيقول: "ولكنَّ قَبْلَمَا جَاءَ الْإِيمَانُ كُنَّا مَحْرُوسِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ."

الله بيقول لنا هنا في كلمته عن طريق بولس إننا زي المساجين المربوطين بالناموس. الناموس بي فضح خطيتنا في كل محاولة وبيكبر ويزود خطايانا، ومفيش حاجة نقدر نعملها. احنا أمام الله مأسورين. ومش عارفين نهرب، احنا تحت اللعنة والدينونة. مش قادرين نعمل حاجة. وكل ما حاولنا أكثر، الوضع بقى أسوأ. بولس بيقول، "ولكنَّ قَبْلَمَا جَاءَ الْإِيمَانُ كُنَّا مَحْرُوسِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ، مُغْلَقًا عَلَيْنَا إِلَى الْإِيمَانِ الْعَتِيدِ أَنْ يُعْلَنَ." يعني الناموس كان هو اللي في الصورة عشان يقودنا لمين؟ للمسيح، عشان نتبرر بالإيمان. تخيلوا الصورة دي: احنا قاعدين ومربوطين بخطيتنا، بسبب عدم قدرتنا على طاعة الرب، ولا نعمل حاجة صح مهما عملنا. احنا ملعونين وتحت الدينونة بسبب الخطية، ونلاقي يسوع واقف، وهو بار بلا خطية. مفيش فيه خطية، هو حمل بلا عيب، وهو الوحيد البار أمام الله. ببيجي ويقول، "أنا هاخذ اللعنة مكانك، هاخذ الدينونة بدالك. وده بياخذنا لقمة إفرست Everest.

القمة الأولى كانت عهد الرب مع إبراهيم، حتمية الإيمان. القمة الثانية كانت عهد الرب مع موسى، فشل الجسد. قمة الجبل الثالثة، قمة إفرست Everest بتاعت غلاطية 3، عهد الرب بالمسيح، ابن الله بيورينا تمن الحرية. هدف الناموس كله هو إننا نيجي وننحني على وجوهنا قدام المسيح، ونقول له، "أنا محتاجك تخلصني. أنا محتاجك تحررني من قيود الخطية اللي في، من القيود اللي مخلياني مأسور بالكامل، وهافضل مأسور كده طول الأبدية لو ماخلصتنيش."

هي دي الصورة اللي قدامنا، اللي بتضم العهدين الأولانيين سوا في حقيقة مجيدة. اللي بيحصل هو إن يسوع بيتتم ناموس موسى. هو ده اللي كان العهد القديم بيوصلنا ليه. كل الطقوس والذبائح والحاجات دي بيقول عنها كاتب العبرانيين إنها ظلال بتشاور على حاجة واحدة وهي المسيح. مكتوب في رومية 10: 4، "لأنَّ غَايَةَ النَّامُوسِ هِيَ: الْمَسِيحُ." ومكتوب في متى 5 إن يسوع قال: "لَا تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لِأَنْقُضَ النَّامُوسَ أَوْ الْأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ لِأَنْقُضَ بَلْ لِأُكْمَلَ." يسوع تم ناموس موسى.

ازاي عمل كده؟ رقم 1: هو أطاع ناموس الله مكاننا. هو عاش صح، بار بالإيمان، بار بالكامل. مفيش حد تاني في الكتاب المقدس، أو أي معلم ديني في تاريخ العالم يقدر يقول إنه بار أمام الله على أساس بره

الذاتي. ماتقدرش تقول اسم واحد في كل التاريخ البشري يقدر يقف بار أمام الله على أساس بره الذاتي إلا المسيح. ولا واحد، مفيش حد في كل تاريخ العالم تقدر تقول إنه بار أمام الله على أساس إنه ماعملش ولا خطية. مفيش غير المسيح.

المسيح أطاع ناموس الله مكاننا. بس مش بس كده لكن كمان اتحمل غضب الله مكاننا. اتحمل غضب الله مكاننا. مكتوب في غلاطية 3: 13، "الْمَسِيحُ افْتَدَانَا مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ، إِذْ صَارَ لَعْنَةً لِأَجْلِنَا." حطوا دايرة على كلمة "لأجلنا". الكلمة دي من أجمل كلمات العهد الجديد. "لأجلنا"، عشانك وعشاني. مش اللي قاعد جنبك، أو قدامك، أو وراك. انت قاعد تحت اللعنة ودينونة الله بخطيتك، والمسيح أخذ اللعنة بدالك. سفك دمه عشانك. مات عشانك. ضحى بحياته عشانك. اتحمل غضب الله بسبب خطيتك على نفسه عشانك. عمل كل ده عشانك. هي دي الحقيقة.

"افتدانا" هي كلمة استخدمها بولس، وكانت في الوقت ده بيستخدموها لما يجي حد عايز يدفع تَمَنَ عبد عشان يحرره. المسيح دفع التَمَنَ، أخذ اللعنة على نفسه عشان يحررك. اتحمل غضب الله بدلنا. إيه ردنا على الكلام ده؟ واحد مرنم قال، "لا شيء في يدي لأقدمه، إلا أن أتعلق بالصليب. عرياناً أتأيت لأكتسي، عاجزاً أتيت للنعمة. على ينبوع الحياة مررت، إغسلني يا يسوع، وإلا مت." وهو ده اللي الناموس بيعمله. الناموس بيقول لك، "انت محتاج المسيح، ماينفعكش غير المسيح. هو كل حاجة."

المسيح تم ناموس موسى، بس مش بس ناموس موسى، ده كمان تم الوعد اللي خده إبراهيم. المسيح هو النسل. بصوا على غلاطية 3: 19، مكتوب: "فَلِمَاذَا النَّامُوسُ؟ قَدْ زِيدَ بِسَبَبِ التَّعْدِيَاتِ، إِلَى أَنْ يَأْتِيَ النَّسْلُ الَّذِي قَدْ وُعدَ لَهُ،" مين هو النسل ده؟ لما نرجع لعدد 16 نلاقيه بيقول، "وَأَمَّا الْمَوَاعِيدُ فَقِيلَتْ فِي إِبْرَاهِيمَ وَفِي نَسْلِهِ. لَا يَقُولُ: «وَفِي الْأَنْسَالِ» كَأَنَّهُ عَنْ كَثِيرِينَ، بَلْ كَأَنَّهُ عَنْ وَاحِدٍ: «وَفِي نَسْلِكَ» الَّذِي هُوَ الْمَسِيحُ."

عشان كده لما نرجع لإنجيل متى ماتلاقيهوش ابتدا بقصة جميلة عن الكريسماس عشان نقراها كل سنة. لكن تبدأ بشوية أسماء. ليه؟ مين اللي هايقعد يوم الكريسماس الصبح ويقرا شوية أسماء؟! بس هو ده الهدف، الهدف إنك تشوف إنه من نسل إبراهيم. المسيح من نسل إبراهيم. المسيح عاش كامل، بار بالإيمان، ومن نسل إبراهيم. وتم الوعد اللي كان زمان في التكوين أصحاب 12؛ إنه فيه هاتتبارك كل



الشعوب. وعن طريق موته وقيامته من القبر، كل الأمم، ومنهم الناس اللي في برمينجهام ألاباما Birmingham, Alabama ليهم الحق يكونوا أبرار أمام الله. بسببه هو احنا بناخد البركات من الله. المسيح تم الوعد لإبراهيم. كمان: كل حاجة في إبراهيم بتشير للمسيح. تعالوا نروح ليوحنا 8: 56، ودي آية عظيمة. في يوحنا 8: 56 يسوع بيتكلم مع ناس يهود وقال لهم، "إِبْرَاهِيمُ تَهَلَّلَ بِأَنْ يَرَى يَوْمِي فَرَأَى وَقَرِحَ." جملة جريئة جداً! "إبراهيم كان مستنبي."

انتو عارفين الناس كانوا بيتخلصوا ازاي في العهد القديم؟ بنفس الطريقة اللي أنا وانت اتخلصنا بيها، بالنعمة وحدها، عن طريق الإيمان وحده، في المسيح وحده. كانوا مستنبيين المسيح. يمكن ماكانوش فاهمين كل المعاني، وازاي الموضوع هايتم، لكن كانوا بانين رجاءهم على مجيء المسيح للأرض في المستقبل زي ما احنا بانين رجاءنا على مجيء المسيح اللي حصل زمان. عشان كده عبرانيين 11 يقول عن موسى "حَاسِبًا عَارَ الْمَسِيحِ"، ربط موسى بالمسيح. كلهم كانوا مستنبيين الوعد بالمسيح.

المسيح تم الوعد لإبراهيم. كل شيء بيشار على المسيح. كمان: بيدينا الخلاص بالنعمة بس. بولس يقول هنا في غلاطية 3، "هاتعملوا إيه عشان تاخدوا الخلاص؟ على ضوء القصة الهائلة دي ، اللي كل حاجة فيها مركزها هو المسيح، هل فاكرين بجد إن الختان عامل الفرق ده كله؟ لا، أوعوا تزودوا حاجة على عمل المسيح. هو بركم، آمنوا بيه، ثقوا فيه. بيدينا الخلاص بالنعمة بس."

الموضوع ده مهم جداً. موضوع صادم بجد، لأنه يفصل المسيحية عن أي ديانة موجودة في العالم، لأن يا جماعة، الكتاب المقدس مش بيقدم لنا برنامج للتنمية الأخلاقية. ماعدناش طريقة مُمنهجة عشان تحسن حياتك وشغلك بيها، ولا بنقول لك امشي على المبادئ دي عشان تبقى في أحسن حال. الموضوع مش ازاي تبقى في وضع أخلاقي أحسن. مش هو ده الهدف. هدف المسيحية إنها تقول لك إنك ماتقدرش تعمل كده، انت مش محتاج حياة أحسن، انت محتاج حياة جديدة. انت مش محتاج تشتغل أكثر وتبقى أفضل، وتراجع مواعيدك وتتأكد إنك هاتقدر تيجي الحد الجاي الكنيسة، وهاتعمل الروتين بتاع كل مرة. لأ، اتحرر من كل ده، اتحرر من كل ده.

ماتحاولش تحسن من نفسك، لكن أصلب ذاتك. مَوَّتْ ذاتك، هو ده المكتوب في غلاطية 2: 20، "مَعَ الْمَسِيحِ صُلِبْتُ، فَأَحْيَا لَأَنَا، بَلِ الْمَسِيحُ يَحْيَا فِيَّ." هو كل حاجة بالنسبة لي؛ هو بري، هو فرحي، هو سلامي، هو حياتي. هو كل حاجة بالنسبة لي. هي دي المسيحية زي ما المفروض تكون. محورها مش

إننا نكون أحسن، لكن إن المسيح يكون كل شيء. احنا متأسسين على نعمته مش محاولتنا. ودي أخبار سارة، مش لازم تعمل حاجة. الرب بيدينا الخلاص بنعمته، وبالإيمان وحده.

الموضوع هنا بيحلو قوي. وعايذ أقف هنا شوية. فاكرين لما قلنا عن إبراهيم في العهد القديم إن شعب الله أخذ البركات بالإيمان وحده؟ لكن فيه هنا بركة في غلاطية 3، مختلفة تمامًا. مكتوب في غلاطية 3: 14،<sup>14</sup> "لِتَصِيرَ بَرَكَةُ إِبْرَاهِيمَ لِلأُمَّمِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، لِنَنَالَ بِالإِيمَانِ"، "إيه؟ البركة؟ لأ، مش بس البركة، لكن "مَوْعِدَ الرُّوحِ." يبقى بالنعمة وحدها، الرب بيدينا الخلاص، وبالإيمان وحده، بنقبل روحه فينا، وده بيغير كل حاجة.

الموضوع مش بس إنك تبص على بر المسيح في السما فيبقى الأساس اللي تقف عليه قدام الله، لكن كمان روح المسيح يسكن في قلبك فيغير حياتك بالكامل هنا على الأرض، مش من برة لجوة، لكن من جوة لبرة. وهانشوف نتايج الكلام ده في غلاطية في الأصحاحات اللي جاية.

بصوا عايزكو تعملوا إيه. الهدف الأساسي لسكنى الروح القدس فينا هو تمجيد المسيح، إننا دايماً نتجه بقلوبنا، وعقولنا، ومشاعرنا، وحياتنا للمسيح، اللي هو كل حاجة بالنسبة لنا. عشان كده عايز أدعوكو النهاردة، وأنا كنت باصلي عشان الوقت ده، لأنني عارف إن فيه ناس كتير زي جون بانيان John Bunyan هنا في المكان؛ ناس في الكنيسة بقالم سنين عايزين يصلحوا حياتهم، عايزين يعيشوا صح، بيصارعوا عشان ياخدوا نصره على الخطية وسلام مع الله، ومش لاقيين السلام ده. بيحاولوا أكثر كل سنة، والسنة اللي بعدها، والسنة اللي بعدها، عايز أدعوك تبطل، تخلي اللي حصل في حياة جون بانيان John Bunyan يحصل في حياتك انت كمان. بُص للسما وشوف بر المسيح، وخليك عارف إنك اتبررت بالإيمان بيه، إنك بار أمام الله، وليك سلام مع الله، لما تأمن بيه وتثق فيه ببساطة، آمن الرب فُحَسَبَ لك برًا.

يا سلام على روعة الحقيقة دي اللي تحسنا بالرهبة، إنك تقدر تؤمن بالله لأول مرة، تؤمن بالمسيح بالطريقة دي، مش على أساس أي حاجة انت عملتها، أو حاجة هاتعملها، لكن الله حاسب لك بره.

اعمل كده، شوفه، آمن بيه، فيتحسب لك بر. واللي منكو يعرفوا الرب وعارفين إن هو بركو، ياللي عارف إنك مؤمن، يا اللي بتصارع مع الخطية بأي صورة من صورها، خليك فاهم إن هدف النص الكتابي اللي قريناه النهاردة مش إننا نخرج من هنا ونقول هانتحسن الإِسبوع الجاي. لكن الهدف إنه يقول

لك: روح للمسيح، ماتقدرش تعمل حاجة لوحدك. انت محتاجه. هو نصرتك، هو سلامك. روحه عايش فيك عشان يديك النصره. لو بتصارع مع الشك أو بتمر بظروف معينة، خلي بالك إنك مش هاتقدر تعمل حاجة لوحدك. ماتحاولش تطلها بنفسك وتقول، "لو بس عملت كذا، أو كذا، أنا بس محتاج شوية وقت"، لا لا احني راسك وقلبك قدامه وقول له: "أنا محتاجك. أنا محتاج المسيح. أنا شايف المسيح، هو كل حاجة بالنسبة لي، مش عايز حاجة غيرهه."

خلونا نركز بعقولنا وقلوبنا على المسيح، ممكن تكون دي أول مرة في حياتك تشوف المسيح بالطريقة دي. ويمكن بقالك مدة كبيرة ما ففكرتش المسيح بالصورة دي.

احنا اتخلصنا بالنعمة وحدها، عن طريق الإيمان وحده، بالمسيح وحده. هو رأس وهدف المسيحية، مش علشان نعيش ونقول، "ازاي أتحسن؟" لكن هدف المسيحية هو إننا نشوف المسيح بمجده ونسبحه، وده اللي هانعمله. تعالوا نبص على المسيح، تعالوا نعليه، هو هدف خلاصنا، وبرنا، ورغبة قلوبنا، وكفايتنا، وحياتنا، وكل حاجة بالنسبة لنا. الرب يسوع وحده هو الأعلى.